البناء
السنة السابعة / السبت / 9 نيسان 2016 / العدد 2050
Seventh year / Saturday / 9 April 2016 / Issue No. 2050

الحرب والسلم مع الأكراد في ميزان النظام الرئاسي التركي

◆ د. هدى رزق

أعرب السفير الأميركي في أنقرة جون باس عن دهشته من تقارير وسائل الإعلام التركية التي نعتت انتقاد الرئيس الاميركي باراك أوباما حول تقليص حرية الصحافة في تركيا بـ«النفاق». جاءت هذه التقارير مباشرة بعد اجتماع أوباما مع الرئيس التركي رجب طيب اردوغان في واشنطن. ورأى السفير انّ هذه التقارير تعكس عدم تقدير للاختلافات مع النظام الاميركي في ما يتعلق بحرية التعبير. لكن اوباما صرّح في حينه «انّ الموضوع كان قد نوقش مراراً بين الحكومتين الصديقتين».

لا شك انّ الحرب المعلنة في تركيا على حزب العمال الكردستاني و«داعش» في آن معاً قد قلّصت مساحة الحرية، وساهمت بفرض أولوية الأمن والاستقرار على الحرية، فلا خيار في هذه الظروف بينهما. وفي دراسات استقصائية أجريت مؤخراً بعد التفجيرات الأخيرة في أنقرة واسطنبول حول موقف المواطنين من الوضع الامني تبيّن انّ استعمال النقل المشترك انخفض من مليون شخص الى ثلث هذا العدد في اسطنبول وحدها، كما انّ المقاهي والمطاعم لم تعد تشهد ازدحامات بعد تفجير «ساحة تقسيم»، اذ يخيّم شبح الحرب وذيولها على الحياة اليومية. لا يبدو انّ الحكومة التي عادت الى الحكم منفردة بعد انتخابات الاول من تشرين الثاني بصدد إنهاء الحرب، مع حزب العمال الكردستاني، فلا مصلحة لها في إنهاء هذه الحرب التي بفضلها عادت اليها أصوات الأكراد المحافظين وأصوات بعض القوميين المتطرفين، ولا مصلحة كذلك لصقور الحزب الكردي بإعادة زمن الحوار بعد ان عادوا الى الواجهة مع انخفاض مفاعيل هذا الحوار.

تعتقد انقرة انّ الاولويات الغربية اليوم هي في التعاون مع الرئيس أردوغان بالرغم من إثارة موضوع حرية الصحافة واستقلالية القضاء. فالولايات المتحدة تريد تعاوناً عسكرياً وسياسياً مع تركيا من أجل المساهمة في قتال «داعش». اما اولوية الاتحاد الاوروبي فهي منع تدفق اللاجئين، وهو يريد زيادة التعاون الأمني في هذا الموضوع. لا تعطي الحكومة التركية موضوع الحريات أهمية بالرغم من انّ الصحافة التركية المعارضة تعتقد أنّ الحكام الاتراك لا يفقهون انّ هذه المواضيع يمكن ان تستخدم في ما بعد ضدّهم من قبل الغرب. لكن الحكومة التركية ترى انّ تعاونها مع «الناتو» وتحالفها ضدّ «داعش» وفتحها لقاعدة «انجرليك» امام هذه الدول، ومساهمتها في وقف تدفق اللاجئين عوامل كافية من أجل إطلاق يدها في ضرب معارضيها السياسيين ومحاكمتهم وضمان سكوت الغرب، وما حزن الرئيس اردوغان من تصريحات اوباما التي ادّعى انها جرت في غيابه ولم تطرح على جدول أعمال اللقاء معه إلا إشارة الى انّ الرئيس الأميركي لا يستطيع مجابهته، وهذا ما يعطي اردوغان حظوة في نظر مؤيديه ويؤكد صوابية سياسته بالنسبة لهم. يرى الرئيس التركي انّ إيقاف القتال لن يتمّ قبل تحطيم حزب العمال الكردستاني وطرد النواب الاكراد المنتخبين من البرلمان ومحاكمة الأكاديميين الذين وقّعوا عريضة ضدّ الحرب في جنوب شرق تركيا ودعوا الى عودة الحوار.

وصل الاستقطاب حول المسألة الكردية الى مستويات لم يسبق ان واجهتها تركيا، وما تصريح زعيم الحركة القومية دولت بهشلي بإخراج الناس من نصيبين في محافظة ماردين «وتسويتها بالأرض» ايّ هدمها فوق رؤوس المعارضين والمؤيدين لحزب العمال الكردستاني واعتبارهم ارهابيين إلا دلالة على وصول الحرب الداخلية الى مأزق عسكري وسياسي، فيما اعتبر زعيم حزب الشعوب الديمقراطي صلاح ديمرتاش انّ الامر حصل وجرى هدم نصيبين، واتهم حزب الحركة القومية بالذوبان السياسي في حزب العدالة والتنمية. وفي خطوة تزيد من حدة التوتر الداخلي شارك نواب حزب الشعوب الديمقراطي في تظاهرة احتفال بعيد ميلاد عبدالله أوجلان رئيس حزب العمال الكردستاني.

يحمّل أردوغان حزب الشعوب الديمقراطي الذي يتولى بلدية «نصيبين» مسؤولية السماح لحزب العمال الكردستاني بأخذ معدات وقاطرات وإقامة دشم ودعم المسلحين، فالمنطقة على الحدود السورية وهي محاذية للقامشلي حيث يتواجد حزب الاتحاد الديمقراطي السوري الذي تعتبره أنقرة جزءاً من حزب العمال الكردستاني. ويتهم زعيم حزب الشعب الجمهوري كليتشيدار اوغلو، اردوغان بإشاحة النظر عن التجهيزات العسكرية التي كان حزب العمال الكردستاني يحضرها الى جنوب شرق البلاد أثناء خوض العدالة والتنمية الحوار معه 2012 2015–. كما يحمّله مسؤولية الأرواح التي أزهقت في نصيبين وباقي المناطق التركية.

وقد سجل بعض التفاؤل بعد اقتراح رئيس الوزراء التركي احمد داود اوغلو أثناء زيارته الاسبوع الماضي لديار بكر في الجنوب الشرقي، استئناف الحوار مع الاكراد، في حال وافق حزب الشعوب الديمقراطي على العودة الى مقرّرات 2013، ومناشدته حزب العمال الكردستاني إلقاء السلاح والعودة الى المفاوضات؛ إلا أنه تمّ التراجع عن هذا التفاؤل بعدما اقفل اردوغان باب الحوار ورفع سقف تهديداته بتجريد حزب الشعوب الديمقراطي من الحصانة البرلمانية، كذلك سحب الجنسية التركية من جميع مؤيدي حزب العمال الكردستاني. هكذا اطلق اردوغان رصاصة الرحمة على مبادرة داود أوغلو كي يحسم هو القضايا التي تعتبر دستورياً من صلاحيات رئيس الحكومة.

يرتفع التوتر في ظلّ الخلافات مع واشنطن وفي ظلّ العمليات ضدّ «داعش» في سورية والعراق حول حزب الاتحاد الديمقراطي الذي تعتبره انقرة إرهابياً وترى انّ هذا الدعم يعيق إيقاف القتال في الجنوب الشرقي. لكنها تكرر الأخطاء القديمة التي مورست في الماضي مع حزب العمال الكردستاني، والتي أسفرت عن استمرار الحرب ومزيد من الخسائر في الأرواح والاقتصاد.

يتقدّم الأكراد في سورية مع الولايات المتحدة وبدعم من روسيا، وتثبت واشنطن لأنقرة بالملموس انها لن تتخلى عنهم من أجل إرضائها، بينما يقوم السفير الأميركي في انقرة بدعوة حزب العمال الكردستاني الى التخلي عن السلاح والعودة الى الحوار.

يعتقد المراقبون انّ أردوغان الذي يصرّح بأنه سيذهب في القتال حتى النهاية لا يمكنه ان يتحمّل خسارة عدد أكبر من رجال الشرطة، فهو لن يستطيع القضاء على حزب العمال الكردستاني، في ظلّ الظروف القائمة في الشرق الاوسط، ولن تستطيع المؤسسة العسكرية تحمّل وزر القتال الى ما لا نهاية، لكنه لا يبدو مستعداً لوقف إطلاق النار مع حزب العمال طالما ينوي الحصول على النظام الرئاسي، إذ إنه سيقدّم مشروع قانون الى البرلمان من أجل ذلك، ولن يغامر بخسارة أصوات القوميين الذين يدعمون القتال ضدّ حزب العمال حتى النهاية، فهو لن يتمكّن من الحصول على النظام الرئاسي الا في ظلّ الحرب هذه التي تضرب النسيج الاجتماعي التركي وتسمّم أجواءه.

العصبيات... هل ستشكل حتمية مقبلة للدول العربية؟

◆ د. هلا علي

قبل ربع قرن انتشرت نظرية «نهاية التاريخ» على يد فرنسيس فوكوياما الذي نادى بالحتمية الديمقراطية في كتابه الشهير «نهاية التاريخ والإنسان الأخير» المنشور عام 1992. اليوم نجد نظريته الجديدة وحتمية الانحطاط السياسي التي نشرها عام 2014 في مجلد ضخم مكوّن من جزءَين موسوم بـ«النظام السياسي والانحطاط السياسي».

فبعد أن قال فوكوياما في نهاية القرن المنصرم بحتمية الديمقراطية الأميركية، مبشراً بسلام الليبرالية الأميركية، يرى اليوم أنّ الانحطاط السياسي هو مصير المؤسسات الأميركية لأنّ النظام الذي من المفترض أن يجلب الرخاء قد أصابه الفساد، وبالتالي أنتج حالة من الانحطاط والفشل.

الحديث عن الحتميات التاريخية يقودنا بالضرورة الى السؤال: اذا كانت حتمية أوغست كونت انتهت بالعلم، وحتمية ماركس انتهت بالاشتراكية، وحتمية فوكوياما انتهت بالليبرالية، فما هي الحتمية التي تنتظر حركة التاريخ في الدول العربية؟ وما هو المصير السياسي والاجتماعي لهذه الدول؟ واذا كانت حركة التاريخ عند ماركس حلزونية، وعند ابن خلدون وتوينبي دائرية تكرارية، وعند ليفي شتراوس حركة قفزات ووثبات في جميع الاتجاهات، فما هو شكل ونمط حركة التاريخ في المنطقة العربية؟ وهل يمكن التكهّن بحتمية ما للعقود المقبلة انطلاقاً من المرحلة الراهنة بكلّ ما فيها من تعقيدات وتشابكات؟

الإجابة عن هذا السؤال انما تنطلق من العناصر الثلاثة المقومة للدول، وهي كما حدّدها فوكوياما: القوة الاقتصادية، قوة القانون، والمساءلة المؤسساتية.

توفر أحد هذه العوامل لا يكفي لتأسيس منظومة سياسية ديمقراطية، فالقوة الاقتصادية وحدها لا تكفي كما الصين، وضعف القانون أدّى الى أزمات اقتصادية وغرق في الديون كما اليونان، وشدة الانشغال بالمساءلة كما حدث في الولايات المتحدة الأميركية أنشأ ترهّلاً بيروقراطياً أنتج مجموعات صغيرة عملت على تكريس الفساد، وبالتالي غياب المساءلة.

هذه هي بالضبط حالة الانحطاط السياسي التي تحدّث عنها فوكوياما كحتمية القرن الحادي والعشرين. علينا أن ننتبه إلى أن أميركا التي صدّرت أسباب الرخاء إلى العالم كله ستصدّر أسباب الفساد والانحطاط بالضرورة.

الحالة العربية ليست بعيدة عما حدث ويحدث في الخارج الأوروبي أو الأميركي. الدول العربية الآن في القاع سياسياً واقتصادياً واجتماعياً. يُضاف الى ذلك حالة الاضطراب والحرب منذ اندلاع أحداث ما سمّي بـ«الربيع العربي». الانحطاط السياسي في الدول العربية يتبدّى جلياً في الضعف حيال الصراعات الدينية والمذهبية، وفي الحركات الارتدادية إنْ جاز التعبير لدى مجموعات عديدة ذات الانتماءات الإثنية والمذهبية والطائفية والعرقية المختلفة سعيا لإثبات وجود سياسي واجتماعي ما. هذا النمط من الحركة التاريخية لا يمكن ان يندرج تحت اسم التطوّر التاريخي بمعنى النشوء والارتقاء، ولا تحت مسمّى التقدّم التاريخي بالمعنى السوسيوثقافي. هو ليس الا مجرد تعبير عن ردود أفعال لا عن أفعال. هي محاولات للخروج من مأزق تاريخي لكن بآليات خاطئة. الحالة الأوروبية من الحروب والاقتتال أنتجت معاهدة ويستفاليا التي أنهت سنوات طويلة من الحروب. فما الذي ستتمخض عنه الصراعات في الدول العربية؟ النهوض من القاع مطلوب اليوم، وهذا لا يحققه ارتداد الى انكفاءات ضيقة، انتماءات اثنية ودينية ومذهبية، وأحلام انفصال ونزعات اقليمية وشوفينية وتقوقع. إنّ خصوصية العصر اليوم لا تسمح بالحركة الدائرية للتاريخ بالمعنى الخلدوني. لا يمكن للتاريخ أن يعيد نفسه. فالغرب يتحدّث اليوم عن إلغاء الحدود والتخوم، في حين ينادي البعض في الدول العربية بالمزيد من الحدود. ينبغي أن تتشكل حتمية المرحلة المقبلة انطلاقاً من تصوّر نمط الخروج من المأزق.

يقول فوكوياما: «نحن نعرف شروط عمل منظومة جيدة وكفوءة، لكننا للأسف لا نمتلكها».

هل يحق للنخب العربية، التي ما زالت موجودة، وإنْ تراجعت حيناً وأحبطت حيناً آخر، أن تقول: «نحن نعرف شروط عمل منظومة جيدة وسنعمل على امتلاكها بما يتناسب وخصوصية التحوّلات الكبرى والحاسمة التي تمرّ بها دول عربية؟».

شروط الوصول الى منظومة غير فاسدة، ومنتجة، تتلخص باعتقادي بالتالي: «دولة المواطنة، الإقرار بالتعددية بمختلف أبعادها، وصرامة تطبيق القوانين». إنّ ترك الصراعات المسيّسة والمعسكرة دون ضبط، سيفسح في المجال واسعاً أمام عودة العصبيات التي ستغرق الشعوب وتستنزف الحكومات في حروب لا منتهية.

كواليس

توقعت مصادر يمنية أن يبدأ التطبيق الفعلي للهدنة في اليمن يوم الإثنين بعدما اتخذت الترتيبات اللازمة لذلك، وقالت المصادر إنّ لجان تنسيق ومتابعة شكلت على مستوى المحافظات من قبل كلّ طرف ستكون على اتصال بلجنة تنسيق مركزية ستقيم في الكويت يتمثل فيها الأطراف جميعاً، بينما سيوقف السعوديون وحلفاؤهم الغارات وسيتمّ تخفيف إجراءات أعمال الحصار البحري والجوي تدريجاً عن موانئ ومطارات اليمن، وسيكون الأسبوع الثاني من الهدنة موعداً للحوار السياسي إذا سار كلّ شيء وفقاً لما هو مرسوم.

ألمانيا تسجّل رقماً قياسيّاً في طلبات اللجوء لديها في الربع الأول من 2016

اليونان تُرحّل دفعة ثانية من المهاجرين إلى تركيا

أعلنت وزارة الداخلية الألمانية أنّها تلقت أكثر من 180 ألف طلب لجوء في الربع الأول من العام الجاري، أي بزيادة قياسية قدرها 112% عن نفس الفترة من العام 2015.

كما سجّلت السلطات الألمانية ارتفاعاً في عدد طلبات لجوء المهاجرين لديها بزيادة قدرها 87% في آذار الماضي، مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي، ويعود الازدياد في عدد طلبات اللجوء إلى أنّ الغالبية من اللاجئين ممّن وصلوا إلى ألمانيا، والذين يتجاوز عددهم المليون مهاجر، كانوا يسجّلون أولاً في مراكز للإيواء حيث ينتظرون لأسابيع أو لشهور قبل أن يحقّ لهم التقدّم بطلب اللجوء.

ومع إغلاق مسار الهجرة من جهة جنوب شرق أوروبا، تراجع عدد المهاجرين الوافدين إلى ألمانيا في شهر آذار الماضي، إذ أشارت البيانات إلى انخفاض قدره 11.5% عن مستوياته في شباط للعام 2016.

هذا، واتّخذ المكتب الاتحادي للهجرة واللاجئين قرارات بشأن 150233 طلباً في الربع الأول من العام، مسجّلاً ارتفاعاً بنسبة 159 في المئة تقريباً عن العام السابق.

وبلغت نسبة قبول طلبات اللجوء 61.6 في المئة مرتفعة عن نحو 42 في المئة قبل أزمة اللاجئين، وفقاً لما ذكرته الوزارة مع ازدياد عدد اللاجئين السوريين الفارّين من الحرب.

وفي السياق، دعا الرئيس الألماني يواخيم غاوك حكومة بلاده إلى دمج اللاجئين فور وصولهم إلى البلاد لتلافي خطر التطرّف السياسي والديني.

يأتي ذلك بعد أن تعالتْ في الآونة الأخيرة في ألمانيا أصوات تنادي بضرورة إعادة النظر في سياسات حكومة المستشارة آنجيلا ميركل إزاء اللاجئين الذين تجاوز عددهم مليون شخص، دخل معظمهم بطرق غير شرعية إلى الأراضي الألمانية.

غاوك قال خلال كلمة افتتح بها مجموعة عمل خاصة بدمج اللاجئين في قصر الرئاسة الألماني، إنّ عدم اتخاذ هذه الخطوة سيؤدّي إلى مواجهة «خطر تحوّل الإحباط والملل إلى عنف وجريمة، وانتعاش التطرّف السياسي والديني».

وأضاف الرئيس الألماني أنّ تجربة القادمين من البلدان الأخرى أثبتت أنّ تعلّم الوافدين الجدد اللغة الألمانية، وإيجاد عمل لهم في أقرب فرصة سيكون أفضل للجميع.

وختم غاوك كلمته مهاجماً الأحزاب التي تعارض استقبال اللاجئين؛ مؤكّداً أنّ ألمانيا دولة متعدّدة الثقافات والأديان، وأنّ الذين يستغلون وجود هذه النسبة الكبيرة من المسلمين بين القادمين الجدد، ويحرّضون عليهم المواطنين من أجل كسب أصوات المعادين للإسلام، هم أعداء لألمانيا والإنسانية. ودعا غاوك الحكومة لوضع حدّ لتلك الأصوات المحرّضة، على حسب تعبيره.

في غضون ذلك، وصل زهاء خمسين لاجئاً باكستانيّاً لا شرعيّاً إلى ميناء ديكيلي في محافظة إزمير التركية بعد ترحيلهم من جزيرة لسبوس اليونانية، حسب قناة «إن تي في».

وأفادت القناة بأنّ اللاجئين، بعد استكمال إجراءات تسجيلهم في الميناء، سيُنقلون على متن حافلات إلى مخيّم للإيواء المؤقّت في تركيا حتى إعادتهم إلى باكستان.

ونظّم نُشطاء من المنظمات الإجتماعية تظاهرة في الميناء التركي المذكور احتجاجاً على الاتفاق الذي تمّ التوصّل إليه مؤخّراً بين تركيا والاتحاد الأوروبي حول إعادة لاجئين «غير شرعيين» من الجزر اليونانية إلى تركيا، ليحلّ محلهم آخرون شرعيّون.

وحاول بعض المتظاهرين منع العبّارة التي كانت تقلّ اللاجئين من الرسو في الميناء، إلّا أنّ الشرطة وخفر السواحل استطاعت إخماد الاحتجاج وتفريق المشاركين فيه.

وفي هذه الأثناء، فمن المتوقّع اليوم وصول دفعة إضافية من اللاجئين القادمين قسراً من الاتحاد الأوروبي إلى ميناء ديكيلي تتألّف من 75 مهاجراً.

يُذكر أنّ البرلمان التركي كان قد صادق أول من أمس على اتّفاقية أبرمتها أنقرة مع إسلام آباد تُتيح لأنقرة إعادة مهاجرين باكستانيين إلى بلادهم بصورة دوريّة عبْر الأراضي التركيّة.

باكو ويريفان تتبادلان الاتّهامات ومقتل عسكريّين لقرة باخ

عليف يشكر روسيا على نزع فتيل التصعيد

أعرب رئيس الوزراء الروسي دميتري مدفيديف عن أمله في أن يتمّ حل قضية إقليم كرباخ الجبلي المتنازع عليه بين أرمينيا وأذربيجان بالسّبل السلمية، وعبر المفاوضات.

وفي لقاء مع الرئيس الأذربيجاني إلهام علييف في باكو أمس، قال: «نأمل في أن يصبح السلام القائم في الوقت الراهن سلاماً دائماً، وفي أن يتمكّن الجانبان من استئناف مفاوضات التسوية وراء طاولة المفاوضات»، معرباً عن أمله في أن تثمر الجهود المبذولة وتأتي بأُكُلها، مؤكّداً أنّ روسيا ستبذل كل ما في وسعها من أجل ذلك.

من جهته، عبّر الرئيس الأذربيجاني عن شكره للقيادة الروسية على خطواتها الرامية إلى الحدّ من التوتر في الوقت المناسب، مشيداً بالمباحثات التي أجراها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مع نظيريه الأذربيجاني والأرمني بغرض التهدئة.

في غضون ذلك، أكّدت وزارة الدفاع الأذربيجانية أمس تبنّي طرفي النزاع فترة صمت علي خط التماس في قرة باخ للبحث عن جثث القتلى تمتدّ بين الساعة 14:00 و19:00 بتوقيت موسكو.

من جهته، قال المتحدث باسم وزارة الدفاع الأذربيجانية، واقف دارقياخلي، أمس، إن القوات المسلحة لبلاده وجّهت 114 ضربة ضدّ مواقع للجيش الأرميني في قرة باخ، وذلك ردّاً على انتهاك الهدنة 110 مرة، على حدّ زعمه. وأكّد دارقياخلي لوكالة «نوفوستي» أنّ الجانب الأرميني ينتهك الهدنة بشكل صارخ، وأنّه خلال الـ24 ساعة الماضية فقط انتهك الهدنة 110 مرات.

وفي السياق، أعلنت وزارة دفاع جمهورية قرة باخ المعلنة من جانب واحد مقتل اثنين من عسكرييها الليلة الماضية على خط التماس مع أذربيجان، فيما اتّهمت أرمينيا القوات الأذريّة بقصف بلدات شرق البلاد.

وذكرت وزارة دفاع قرة باخ أنّ جنديين تابعين قد قُتلا في القطاعين الشمالي، والشمالي الشرقي لخط التّماس بين قوات أذربيجان وكرباخ، مؤكّدة أنّ القوات الأذريّة استأنفت الليلية الماضية قصف مواقع جيش دفاع قرة باخ في انتهاك لاتفاق الهدنة.

من جهته، أعلن المتحدّث باسم وزارة الدفاع الأرمينية أرتسون أوفانيسيان، أنّ القوات الأذربيجانية قصفت الليلية الماضية مواقع للجيش الأرمني وبلدات في شرق أرمينيا، خارج أراضي إقليم كرباخ الجبلي المتنازع عليه.

وأوضح أوفانيسيان أنّ ثلاث بلدات في شرق أرمينيا تعرّضت للقصف من مدافع الهاون من دون أن يُسفر ذلك عن سقوط ضحايا أو إصابات.

كشف تفاصيل سقوط طائرة «فلاي دبي»

نشرت لجنة الطيران التابعة لرابطة الدول المستقلة نتائج جديدة للتحقيق في كارثة تحطّم طائرة الركاب «فلاي دبي» الإماراتية التي سقطت جنوب روسيا مؤخراً، لتميط بذلك اللثام عن سبب الحادث.

وجاء في بيان صدر عن لجنة الطيران المذكورة أمس، أنّ النتائج الأوليّة لتحليل محتويات الصندوقين الأسودين للطائرة المنكوبة تؤكّد أنّ الهبوط بها تمّ يدويّاً، أي بعد فصل الطيار الآلي ليتحكّم القبطان بها.

وأشار البيان إلى أنّ الهبوط تزامن مع ظروف جوية صعبة، وسط تكدّس للغيوم على ارتفاع 639 متراً فقط، فيما تراوحت سرعة الريح بين 13 و18 متراً في الثانية، وكانت تهبّ بزاوية 230 درجة، فضلاً عن المطر الغزير والضباب الكثيف.

وحسب نتائج التحقيق، سجّلت أجهزة الطائرة لرصد الظروف الجوية خلال محاولة الهبوط الأولى، تغيّراً مفاجئاً في شدّة واتجاه الريح، ما دفع بالطاقم إلى الكفّ عن الهبوط، ومواصلة الالتفاف فوق المطار حتى تحسُّن الظروف الجوية.

ولدى محاولة الهبوط الثانية التي كانت تُجرى بالنظام اليدوي بمعزل عن الطيار الآلي، قرّر الطاقم مجدّداً الكفّ عن الهبوط ومعاودة التحليق، وذلك عندما كانت الطائرة على ارتفاع 220 متراً وعلى مسافة قرابة 4 كيلومترات من مدرج الهبوط.

وفي أعقاب هذه المحاولة، عاودت الطائرة الارتفاع، حتى وقع حادث طارئ على متنها وهي على ارتفاع 900 متر. فبالتزامن مع سحب قبطان الطائرة مقودها نحوه بقصد الارتفاع بها، حصل تغيّر حاد في وضع الرّافع الموازن للطائرة، ممّا أدّى إلى تهاويها وهبوطها بشكل حر في ظل عجز الطاقم التامّ عن التحكّم بها لترتطم بالأرض وتقضي على جميع من كانوا على متنها.

وجاء في البيان أنّ الخطوات التي أقدم عليها الطاقم لإنقاذ الطائرة ومعاودة التحليق بها لم تمنعها من الاستمرار في الهبوط، إذ كانت تسقط بسرعة بلغت 600 كيلومتر في الساعة.

وأكّدت اللجنة في البيان، أنّها ستواصل بذل الجهود اللازمة لتحديد كافة ملابسات الحادث، وتقييم تناسب خطوات طاقم الطائرة مع الوضع الذي واجهه، فيما تتعاون بشكل مستمر مع طيّارين وخبراء في اختبار طائرات من روسيا والولايات المتحدة والإمارات.

وفي تقرير سابق لها، أكّدت اللجنة أنّ أجهزة الطائرة كانت صالحة تماماً وقت إقلاعها من مطار دبي، وأنّ بيانات الصندوقين الأسودين للطائرة لم تكشف عن أي خلل وقع أثناء التحليق.

يُذكر أنّ طائرة «فلاي دبي» كانت قد تحطّمت في محيط مطار مدينة روستوف على الدون الروسية السبت 19 آذار في الساعة 03.41 بتوقيت موسكو، وأزهقت أرواح جميع الركاب الـ55 وأفراد الطاقم الـ7، حيث فشلت الطائرة من الهبوط خلال محاولتها الأولى، وتحطّمت أثناء المحاولة الثانية.